المحور الثالث:العلاقات الدولية بين الحربين العالميتين:

الحرب العالمية الأولى:

اندلعت الحرب العالمية الأولى في صيف 1914 بين الدول الأوروبية نتيجة التوتر الذي ساد العلاقات الدولية في أواخر القرن 19 وبداية القرن 20، دامت 4 سنوات مخلفة أضرارا بشرية واقتصادية جسيمة وتغير في ميزان القوى العالمي.

أولا: أسباب الحرب العالمية الأولى

.1الأسباب غير المباشرة:

أ-شدة التنافس بين القوى الأوروبية الكبرى :

-اشتد التنافس الاستعماري منذ أواخر القرن 19 بين القوى الاستعمارية التقليدية فرنسا والمملكة المتحدة، والقوى الفتية الصاعدة مثل ألمانيا إيطاليا والو م أ والتي طالبت بإعادة تقسيم المستعمرات.

-أثارت السياسة الخارجية الألمانية التي امتدت إلى الصين والدولة العثمانية مخاوف المملكة المتحدة، كما اصطدمت المصالح الفرنسية والانجليزية في السودان وأدت إلى اندلاع أزمة فاشودا 1898.

-من جهة أخرى أدى تدخل ألمانيا في المغرب الأقصى إلى اندلاع أزمتي طنجة 1905 وأغادير 1911 وهددت فيها ألمانيا باستعمال القوة العسكرية لكن تنازل فرنسا عن جزء من الكونغو لصالح ألمانيا فتح المجال لسيطرة فرنسا على المغرب الأقصى.

ب-سياسة الأحلاف والسباق نحو التسلح: عرفت أوروبا منذ نهاية القرن 19 ظهور أحلاف وتكتلات دفاعية، فانقسم الأوروبيون بين كتلتين رئيسيتين وهما:الحلف الثلاثي (يضم ألمانيا والنمسا المجر وإيطاليا، وتدعم بانضمام الإمبراطورية العثمانية وبلغاريا سنة 1914) والوفاق الثلاثي (ويضم فرنسا وانجلترا وروسيا وانضمت إليه إيطاليا بمقتضى اتفاقية لندن 1915 مقابل وعود ترابية واستعمارية ثم التحقت الو م أ وانسحبت روسيا إثر اندلاع الثورة البلشفية سنة 1917)

انقسام أوروبا بين حليفين أدى إلى تأجيج السباق نحو التسلح فارتفعت النفقات الحربية وسنوات الخدمة العسكرية وازداد عدد القوات، فتفاقم التنافس في مجال التسلح البري بين ألمانيا وفرنسا واشتد التنافس البحري بين انجلترا وألمانيا.

.2الأسباب المباشرة:

أ-تأجج الشعور القومي في أوروبا الوسطى ومنطقة البلقان حيث احتد الصراع الروسي النمساوي من أجل الحصول على منفذ يطل على البحر المتوسط مستغلة في ذلك تراجع النفوذ العثماني في المنطقة والوضعية المعقدة لفسيفساء من الشعوب والقوميات المتعددة(الجرمانية والسلافية والمجرية) الطامحة إلى تأسيس دول قومية فنشبت حربين بلقانيتين 1912 و1913.

ب-حادثة سراييفو واندلاع الحرب العالمية الأولى:

-في هذه الظروف المتوترة أقدم أحد القوميين البوسنيين يوم 28 جوان 1914 على اغتيال ولي عهد النمسا-المجر فرانسوا فرديناند في سراييفو تعبيرا من السلاف عن رغبتهم في الاستقلال عن النمسا-المجر والانضمام إلى صربيا.

-استغلت النمسا-المجر هذا الحادث وحملت صربيا المسؤولية وأعلنت عليها الحرب في 28 جويلية 1914 وبحكم الأحلاف القائمة دخلت الشعوب الأوروبية غمار الحرب العالمية الأولى بداية من 4 أوت 1914.

نتائج الحرب العالمية الأولى:

أ-الحصيلة البشرية: بلغ عدد قتلى الحرب حوالي9 ملايين وعدد الجرحى 17 مليون وتعتبر أوروبا أكبر متضرر ب 8 مليون قتيل وتأتي ألمانيا وروسيا في المرتبة الأولى تليها فرنسا والنمسا في حين كانت الولايات المتحدة أقل المتضررين.

ساهم ذلك في اختلال البنية الديمغرافية للسكان مثل ارتفاع نسب الإناث والشيوخ وتقلص نسب السكان النشيطين.

ب-الحصيلة الاقتصادية وتغير موازين القوى في العالم:

-دمار كبير في الاقتصاد الأوروبي إذ انهار الإنتاج الزراعي بنسبة20% ونجم عن تدمير المنشآت الصناعية والبنى التحتية تدهور في الإنتاج الصناعي فاق 30%. كما اضطربت المبادلات التجارية وفقدت أوروبا أسواقها في آسيا وأمريكا وارتفعت ديونها تجاه الولايات المتحدة واضطرت إلى اتباع سياسة التضخم المالي فتراجعت عملاتها مقارنة بالدولار.

-أما خارج أوروبا فقد أعطت الحرب دفعا للاقتصاد الأمريكي إذ كانت الو م أ من أبرز المستفيدين حيث أتاحت لها الحرب مضاعفة إنتاجها الزراعي والصناعي ولعبت دور أول مزود ومقرض للحلفاء ومع نهاية الحرب أصبحت تملك نصف المخزون العالمي للذهب وأصبح الدولار عملة عالمية تنافس الجنيه الاسترليني وتحولت نيويورك إلى أول مركز مالي في العالم عوض لندن.

-على صعيد آخر استفادت اليابان وكندا والأرجنتين والبرازيل من تراجع تجارة الدول الأوروبية وحلت محلها في تزويد أقطار العالم بمنتجاتها الصناعية والفلاحية.

ج-صعوبة تسوية النزاع ومعاهدات السلم:

مؤتمر الصلح بباريس: افتتح في قصر فرساي في 12 جانفي 1919 بحضور الدول المنتصرة(إنجلترا-إيطاليا-فرنسا-الو م أ) بعد أن تم إقصاء الدول المنهزمة وروسيا من المفاوضات. وخلاله تقدم الرئيس الأمريكي ويلسن بمخطط لإقامة سلم دائم يتضمن 14 نقطة تؤكد على نزع السلاح وإنهاء الدبلوماسية السرية وحرية الملاحة الدولية وحق الشعوب في تقرير مصيرها وبعث جمعية أممية للمحافظة على السلم في العالم. غير أن تضارب مصالح الحلفاء حال دون تطبيقها.

موقف فرنسا: تميز بالحزم إزاء ألمانيا ورغبة في إضعافها وحملتها مسؤولية الحرب وطالبتها بتعويضات.

موقف إنجلترا: عارضت المساعي الفرنسية خوفا من توجه ألمانيا نحو البلشفية وحفاظا على توازن القوى داخل أوروبا.

موقف إيطاليا: كانت تنتظر تحقيق مطالبها الترابية في النمسا تطبيقا لمعاهدة لندن 1915.

موقف روسيا: أقصيت من الحضور بعد عقد معاهدة براست ليتوفسك مع ألمانيا مارس 1918.

الدول المنهزمة: أجبرت على توقيع معاهدات مفروضة من مجلس الأربعة الكبار.

عصبة الأمم ومعاهدات السلم:

بعثت عصبة الأمم طبقا للبند 14 من مبادئ ويلسون من أجل المحافظة على السلم في العالم. لكنها تحولت إلى نادي للمنتصرين لخدمة مصالح فرنسا وإنجلترا حيث أقصيت منها الدول المنهزمة وروسيا البلشفية ولم تنخرط فيها الولايات المتحدة. كما خيبت آمال الشعوب المستعمرة بمصادقتها على مبدأ الانتداب على المستعمرات الألمانية وممتلكات الدولة العثمانية. **وصدر عن المنظمة جملة من المعاهدات أبرزها:**

معاهدة فرساي(28 جوان 1919): حملت ألمانيا مسؤولية الحرب فخسرت بمقتضاها 15% من أراضيها وسبع سكانها والتنازل عن مستعمراتها للحلفاء. وأرغمت على دفع تعويضات مالية قدرت ب 132 مليار مارك ذهبي للدول المنتصرة وخسرت أرصدتها المالية بالخارج بالإضافة إلى تحديد الجيش الألماني ب 100 ألف رجل وإلغاء الخدمة العسكرية الإجبارية وجعل منطقة رينانيا (50 كلم) منطقة منزوعة السلاح .

بقية المعاهدات: معاهدة سان جرمان مع النمسا وتريانون مع المجر-معاهدة نويي مع بلغاريا-معاهدة سيفر مع الإمبراطورية العثمانية حيث جردتها من ولاياتها العربية المشرقية تطبيقا لمعاهدة سايكس بيكو السرية 1916 كما

تضمنت توصية لبريطانيا بتطبيق وعد بلفور 1917 لبعث وطن قومي لليهود بفلسطين متجاهلة وعودها بتكوين دولة عربية كبرى.

أسفرت الحرب والمعاهدات التي تلتها عن تغييرات عميقة تمثلت في:

-انهيار الإمبراطوريات القديمة: الروسية والعثمانية والنمساوية-المجرية والألمانية

-ظهور دول جديدة: بولونيا (على حساب ألمانيا وروسيا) – تشكوسلوفاكيا (على حساب النمسا وألمانيا) – يوغسلافيا (جمعت بين صربيا وكرواتيا وسلوفينيا والجبل الأسود والبوسنة والهرسك) -دول البلطيق الثلاث (ليتوانيا وليتونيا واستونيا التي استقلت عن الدولة البلشفية إلى جانب استقلال فنلندا) -كما نشأت تركيا الكمالية وفرض الانتداب الفرنسي على سوريا ولبنان والانتداب البريطاني على العراق والأردن وفلسطين.

هذه التسوية خلفت أخطاء ستكون مصدر توتر في المستقبل مثل:

•الأقليات القومية التي ظهرت في الدول الجديدة(3 مليون ألماني في إقليم السودات بتشكسلوفاكيا، الألبان والأتراك والجرمان والمجريين في يوغسلافيا).

•هذه المعاهدات فُرضت على المنهزمين واعتبرت قاسية مثل معاهدة فرساي التي خلفت غضب الشعب الألماني واعتبروها طعنة في الظهر.

•خيبة أمل إيطاليا التي لم تحصل على كامل الترضية الترابية التي وعدت مقابل انسحابها من الحلف الثلاثي.

•خيبة أمل شعوب المستعمرات بعد تنكر الدول الاستعمارية لمبادئ ويلسون التحررية ولتضحياتها في الحرب.

الاستنتاج:

النقائص العديدة التي تضمنتها شروط المعاهدات التي توَجت نهاية الحرب العالمية الأولى انطوت على بذور الحرب العالمية الثانية(السلم المنقوص أو سلم المنتصرين).

مؤتمر الصلح وأهم مقرراته:

تمثلت الأسس التي قامت عليها مقررات الصلح في :

-مبادئ ولسون الأربعة عشر (14)

-الاتفاقيات السرية والوعود التي قطعتها دول الوفاق تجاه بعض القوميات.

-مصالح الدول المتضررة من الحرب واستمرار الدول الاستعمارية في قيادة العالم.

خصائص اتفاقية فرساي:

1. صيغت من قبل ثلاثة دول (أمريكا وفرنسا وبريطانيا).

.2الدول الصغرى المنتصرة في الحرب لم يكن لها نفوذ كبير في هذه الاتفاقية.

.3الدول الأربعة المنهزمة ألمانيا -النمسا -تركيا والمجر لم تستدع للمشاركة.

4. عدم استدعاء روسيا رغم أنّها تحملت العبء الكبير بعد استيلاء الشيوعيين على الحكم وعدم اعتراف قادة الدول الكبرى بالنظام الجديد في روسيا.

5. اتفاقية فرساي كانت سببا في نشأة ما يسمى النظام الدولي الجديد الذي فرضته الدول الكبرى ولم يكن محل اتفاق جماعي. كما أنّ هذا النظام طغى عليه نوع من الأفكار المثالية لم يؤخذ في الحساب الواقع الدولي الحقيقي.

6. من أهم القرارات التي صدرت عن معاهدة فرساي، إنشاء عصبة الأمم لتحل محل ما يعرف بالوفاق الأوربي الذي أنشأه " ميترنيخ "عقب اتفاقية فيينا 1815. ضمت هذه العصبة 60 دولة وعدم عضوية الولايات المتحدة بسبب رفض الكونغرس (البرلمان) الانضمام وعدم عضوية روسيا كذلك بسبب قيام النظام الشيوعي فيها كما ذكر سابقا.

تطور القضية الألمانية:

ألمانيا بعد الحرب العالمية الأولى:

جمهورية فايمر :

حكمت هذه الجمهورية ألمانيا من سنة 1919 حتى سنة 1933 . سميت بذلك نسبة إلى دستورها الذي أقر في مدينة فايمر الألمانية وكان نظامها ديمقراطي محض، عانت هذه الجمهورية منذ نشأتها من مصاعب اقتصادية وسياسية كبيرة كانت سببا في حدوث محاولات انقلابية عديدة. كان المجتمع الألماني مقسما إلى قسمين رئيسين:

-1اليسار وشمل الشيوعيين والقسم الأكبر من الطبقة العاملة. في دعايته أكد على أن الحل الصحيح لإخراج ألمانيا من أزمتها الاقتصادية هو توزيع الثروة توزيعا عادلا في البلاد أي تطبيق النظام الاشتراكي الماركسي ومحاربة الرأسمالية(الإقطاعيين). وأصبح الحزب الشيوعي الألماني ثاني حزب في البلاد من حيث قوته في البرلمان الألماني الرايخستاغ.

-2اليمين وشمل العسكريين والإقطاعيين والقوميين النازيين وأصحاب رأس المال. ترأسه أدولف هتلر وركز في دعايته على أن النظام الاشتراكي الديمقراطي نظام ضعيف بسبب توقيعه على استسلام ألمانيا واتفاقية فرساي المذلة وتنازله عن أراضي ألمانية ودفع التعويضات وخسارة كل مستعمرات ألمانيا ونزعها من السلاح. وأن هذه الحكومة غير قادرة على حل مشاكل ألمانيا الاقتصادية والسياسية والاجتماعية وإنقاذها من أزمتها الاقتصادية، فهذا الانهيار والتدهور أدى إلى إفلاس شركات وخسارة سكان كثيرين لمصالحهم .

أسباب تدهور حالة ألمانيا الاقتصادية:

-1خسارتها في الحرب العالمية الأولى.

-2التعويضات الضخمة التي أجبرت على دفعها لفرنسا وبلجيكا.

-3فقدانها لحوالي 13% من مساحتها و 10% من سكانها و57% من مناجم الفحم و30% من الحديد.

-4عدم قدرتها على التحول من اقتصاد حرب إلى اقتصاد سلام.

-5خروج ملايين من الجنود والضباط المسرحين إلى سوق العمل المدني بدون عمل، وقد ركزت الدعاية النازية على هذه النقطة وأكدت بأن النازيين سوف يلغون معاهدة فرساي وسيعيدون بناء الجيش الألماني(تقوية الصناعة العسكرية) وسيقومون بعمل مشاريع هامة تستوعب أعداد هائلة من العاطلين عن العمل. ووعدوا باسترجاع كل الأراضي الألمانية المغتصبة ومستعمراتها ما وراء البحار.

-6الأزمة الاقتصادية الأمريكية سنة 1929 وانهيار بورصة نيويورك الأمر الذي أثر على التجارة بين ألمانيا والولايات المتحدة وزاد من عدد العاطلين عن العمل إلى 6 ملايين عامل قبيل صعود هتلر إلى الحكم .

بعد الانتخابات فاز النازيون ب 230 مقعد من أصل 608 وأصبحوا أكبر حزب في الرايخستاغ (البرلمان) وازداد الاعتقاد بأنه (الحزب الوطني الاشتراكي) سيستولي على الحكم قريبا.

هتلر زعيم الحزب خاض الانتخابات الرئاسية وحصل فيها على حوالي 130 مليون صوت (ثلث الأصوات) وهذا دليل على ارتفاع مكانة هتلر الشعبية. رغم أنه لم يفز بالرئاسة، ولم يستطع تشكيل حكومة نازية إلا أنه أصبح أكبر زعيم له قاعدة شعبية في البلاد.

في هذا العهد ازدادت الصدامات بين النازيين والشيوعيين وشكل النازيون مليشيات شبه عسكرية مدربة تدريبا شبه عسكري وضيفتها الأساسية مواجهة الشيوعيين في الشوارع.

عصبة الأمم المتحدة 1920:

تعتبر أول تنظيم عالمي أنشئ عقب نهاية الحرب العالمية الأولى، يضم في إطاره جميع الدول المستقلة، متحدة ومرتبطة فيما بينها بما يعرف بعهد العصبة. تتركز مهامها حول المحافظة على الأمن والسلام، وحل المنازعات بالطرق الدبلوماسية السلمية وذلك منعا لتجدد الحروب.

نشأتها:

أثارها الرئيس الأمريكي ولسن في مبادئه الأربعة عشر التي أعلنها في 8 جانفي 1981 وأصرّ عليها في مؤتمر الصلح 1919، ورغم تحفظ ساسة أوروبا الأقوياء أثناء المؤتمر من هذا المولود الذي من شأنه الحد من آفاقهما وطموحاتهما الاستعمارية إلا أن ولسن بحنكته وصلابته أصر على تجسيد إنشاء العصبة قبل توقيع أي معاهدة سلام، وعليه قرر مجلس الحلفاء الأعلى في جلسته بتاريخ 25 جانفي 1919 تشكيل لجنة مكونة من ممثلي أربعة عشرة دولة برئاسة ولسن أوكلت لها مهمة إعداد مشروع ميثاق المنظمة، والذي تم إقراره والتوقيع عليه يوم 28 أفريل.

نشاطات عصبة الأمم :

باشرت عصبة الأمم وظائفها رسميا في نوفمبر 1920 وهو تاريخ انعقاد اجتماعاتها.

نجاحاتها:

-إدارتها لإقليم السار إدارة حسنة بين 1920 و1935 وإشرافها على الاستفتاء.

-تسويتها لمشكلة جزر آلاند بين فنلندا والسويد 1920.

-تسويتها لمشاكل حدودية مثل النزاع اليوناني البلغاري 1925 اليوغوسلافي الألباني ومشكلة الموصل بين العراق وتركيا.

-إشرافها على تقديم مساعدات وقروض مالية لبعض الدول المنهزمة في الحرب مثل النمسا 1921 المجر 1923.

اخفاقاتها:

-العصبة كانت آداة في يد الدول الكبرى لتحقيق مصالحها وليس لإيجاد حلول للخلافات التي كانت بين الدول.

-فشلها في منع العدوان الياباني على منشوريا 1931، والعدوان الإيطالي على الحبشة 1935 .

-فشلها في منع السباق نحو التسلح (مؤتمر جنيف 1932) الذي سوف تبعثه الأنظمة الدكتاتورية ولاسيما النازية الألمانية التي ضربت منذ عام 1933 عرض الحائط الشروط العسكرية المفروضة عليها بموجب معاهدة فرساي 1919.

-انسحاب العديد من الدول من عضويتها بدأ بألمانيا واليابان 1933.

-انفراد بريطانيا وفرنسا بامتيازات داخل العصبة خاصة بعد غياب الولايات المتحدة الأمريكية ورفض الكونغرس الانضمام إليها في 19 مارس 1920 ومن أمثلة ذلك احتكارها للانتداب وجعله مطية شرعية وقانونية لاحتلال ما تبقى من المستعمرات .

إحلال نظام الأمن الجماعي محل نظام توازن القوى:

يعتبر من نتائج مؤتمر الصلح، جاء على الشكل التالي:

1. مسودة معاهدة التفاوض المشترك 1923: والتي تدعو الدول الأوروبية لتحديد الإجراءات التي يجب اتخاذها لتدعيم فكرة السلام العالمي ويلاحظ أنّ بريطانيا لم توقع على هذه المسودة بدعوى أنّها تعرقل مهام عصبة الأمم باعتبار أنّ ميثاق العصبة قد شمل على الأفكار التي جاءت في هذه المسودة.

2. بروتوكول جنيف 1924: وجاء فيه تدعيم الأمن الجماعي عن طريق إدخال فكرة التحكيم الإلزامي في كل المنازعات.

3. اتفاقية لوكارنو: تعتبر هذه الاتفاقية من أنجح المجهودات التي قامت بها الدول الأوربية،وتضم سبع معاهدات أبرمت في 1925 وتدور حول مسائل احترام الحدود بين ألمانيا وجيرانها خاصة فرنسا، وكذلك عدم اللجوء إلى عصبة الأمم.

4. معاهدة 1928 لحل المنازعات بالطرق السلمية: تقوم هذه الاتفاقية أساسا على مبادئ القانون الدولي في حل النزاعات الدولية التفاوض -التحكيم إلى آخره، ولكن يعاب عليها أنّها لم تشر إلى العقوبات التي يجب فرضها على الطرف المعتدى ولم تنص على أي التزام من طرف الدول المتنازعة .

5. اعتماد النظام الدولي الجديد على المؤسسات الدولية الفعلية، باعتبار أنّ هذه المؤسسات يمكن أن تلعب دورا فعالا في إقرار السلم ومنع الحروب وفض النزاعات بالطرق السليمة.

6. اعتماد النظام الدولي لما بعد الحرب العالمية الأولى على مبدأ ضمان الأمن الجماعي للسلام العالمي. بمعنى مشاركة جميع الدول عن طريق التعاون في إرساء قواعد الأمن الجماعي وضمانه.

.7قيام النظام الدولي على مبدأ الحد من التسلح .

.8إقامة نظام التقاضي الدولي وذلك بإنشاء محكمة العدل الدولية الدائمة في 1920.

لكن ما يلاحظ على هذا النظام الدولي رغم ما يحتوي عليه من مميزات جد إيجابية في تحقيق الأمن والسلام الدوليين أنّه كان نظاما مثاليا أكثر من واقعي لتصادم خصائص هذا النظام لواقع مغاير تماما لأهداف وروح هذا التنظيم **وذلك لسببين رئيسيين:**

أولا: بروز أو ظهور أنظمة سياسية عنصرية هددت الأمن الجماعي الأوربي كالنظام النازي في ألمانيا والنظام الفاشي في إيطاليا .

ثانيا : هشاشة الأدوات والمؤسسات التي أنشئت للحفاظ على الأمن والسلم كعصبة الأمم التي لم توفق في منع الحروب ولا في استعمال الوسائل المخولة لها لردع العدوان.

تقييم عصبة الأمم:

يرجع المحللون السياسيون أسباب فشل العصبة في تحقيق السلم الدولي إلى ما يلي:

•تردد العصبة في اتخاذ المواقف الحازمة عند قيام نزاعات دولية كما حدث في اعتداء اليابان على الصين (1931-1932) وإيطاليا على الحبشة 1935.

•إتباع العصبة لنظام مركزي لحل النزاعات ولم تفسح المجال لمنظمات أخرى كالمنظمات الإقليمية لمساعدتها مما أدى إلى تراكم القضايا وإهمال الكثير منها.

•احتواء ميثاق العصبة على عيوب كثيرة كمبدأ التصويت بالإجماع في اتخاذ القرارات، وهذا الإجماع من الصعب تحقيقه في ظل اختلاف مصالح الدول.

•إخفاق العصبة في التوفيق بين المبادئ الفلسفية والأخلاقية التي قامت عليها والواقع الذي كان سائدا قبل وبعد قيامها .

•عدم إيمان الدول بصلاح العصبة وتقاعس الكثير منها في سبيل إنجاحها.

•عدم منح العصبة الوسائل والأدوات الكافية والضرورية للقيام بالصلاحيات المنوطة بها.

•اهتمام العصبة بالمسائل الأوروبية وإخضاع الأمم والشعوب الصغيرة أو الضعيفة في كل من إفريقيا وآسيا لإرادتها عن طريق نظامي الحماية والانتداب.

•اقتصار-وبصفة عامة- العضوية في العصبة على الدول الأوروبية وبروز بوادر الحرب العالمية الثانية.

الأزمة الاقتصادية العالمية 1929:

وانطلقت الأزمة الخميس 24 أكتوبر 1929 في بورصة نيويورك بعدما طرح 13 مليون سهم في السوق لكن الأسعار انهارت بسبب غياب مشترين. وبلغت الخسائر الاجمالية 30 مليار دولار أي عشرة مرات أكثر من الميزانية الفدرالية وأكثر من النفقات الأمريكية خلال الحرب العالمية الأولى وكانت هذه النكسة المالية الكبيرة مقدمة للازمة الكبرى التي ضربت الولايات المتحدة وأوروبا.

وتحول حادث في البورصة سريعا إلى أزمة عالمية حادة للغاية هي الأخطر التي شهدها النظام الرأسمالي. وبسبب ثقل الاقتصاد الأمريكي (45% من الإنتاج الصناعي العالمي) انتقلت عدوى الأزمة الاقتصادية الكبرى في الثلاثينيات إلى الدول الغربية. وبدأ الانتعاش في الولايات المتحدة العام 1933مع سياسة "العهد الجديد" (نيو ديل) التي وضعها فرانكلين روزفلت .

وفي ألمانيا تسببت الأزمة الاقتصادية والاجتماعية في انهيار جمهورية فايمر واستغلها النازيون للوصول إلى السلطة وعمدوا إلى تنشيط الاقتصاد عبر مشاريع ضخمة وإعادة تسليح عسكرية كثيفة.

أولا: أسباب ومظاهر الأزمة:

-فتحت الحرب العالمية الأولى المجال أمام الصناعة الأمريكية لغزو الأسواق العالمية بعد تراجع القوة الاقتصادية لأوروبا، فعرف اقتصادها فترة من الازدهار والرخاء.

-دخول الاقتصاد الأمريكي سنة 1921 في أزمة دورية بفعل معاناته من نقط ضعف عديدة كعدم مسايرة الاستهلاك لضخامة الإنتاج وانتشار المضاربات بالبورصة حتى أصبحت أسعار الأسهم لا تساير الزيادة الحقيقية في أرباح الشركات .

-انطلقت الأزمة الاقتصادية من بورصة وول ستريت بمدينة نيويورك يوم 24 أكتوبر 1929 بعد طرح عشرات الملايين من الأسهم للبيع دفعة واحدة فأصبح العرض أكثر من الطلب فانهارت قيمة الأسهم، فعجز الرأسماليون عن تسديد ديونهم فأفلست البنوك وأغلقت عدة مؤسسات صناعية أبوابها، كما عجز الفلاحون عن تسديد قروضهم فاضطروا للهجرة نحو المدن .

ثانيا: انتشار الأزمة:

اضطرت الولايات المتحدة الأمريكية إلى سحب رساميلها المستثمرة بالخارج وأوقفت إعاناتها لبعض الدول، فامتدت الأزمة إلى البلدان الصناعية الأوروبية، ثم إلى المستعمرات وأخيرا باقي دول العالم. ولم يفلت من الأزمة سوى الاتحاد السوفييتي لانعزاله عن العالم الرأسمالي بإتباعه نظاما اشتراكيا.

ثالثا: نتائج الأزمة:

-تضرر المؤسسات البنكية

-انهيار الإنتاج الفلاحي والصناعي بفعل انخفاض الأسعار وتراجع الاستهلاك

-تأزم المبادلات العالمية

-انتشار البؤس وتزايد أعداد العاطلين وكثرة الهجرة القروية .

-أحيت الأزمة الصراعات الاستعمارية، كما أدت إلى وصول أنظمة ديكتاتورية لحكم بعض الدول كالنازية في ألمانيا والفاشية في إيطاليا .

رابعا: مواجهة الأزمة:

تم التخفيض من قيمة العملة لتشجيع الصادرات، وتم تقليص ساعات العمل مع تجميد الأسعار والرفع من الضرائب وتطبيق سياسة الاكتفاء الذاتي وتشجيع استهلاك المنتجات الوطنية .

نهجت بعض الدول أسلوب التوجيه عن طريق سياستها الجبائية وبتحديد نسب الفائدة، كما اعتمدت أخرى على مستعمراتها وعلى الصناعات العسكرية والمشاريع العمومية الكبرى .

تبنى الرئيس الأمريكي روزفلت «الخطة الجديدة» سنة 1933 لمواجهة الأزمة، حيث تم تنظيم البنوك ومراقبة المؤسسات المالية ودعم الفلاحين مع إصلاح الصناعة بالتخفيف من المنافسة وتحديد الحد الأدنى للأجور، وفي الميدان الاجتماعي تم فتح أوراش كبرى للتخفيف من البطالة مع تحسين الأجور .

خاتمة: وضعت الأزمة الاقتصادية حدا لازدهار الاقتصاد الرأسمالي الليبيرالي السائد منذ القرن 19 وأحيت الصراعات الدولية ممهدة لحرب عالمية ثانية.

وصول النازية للسلطة:

صعود هتلر الى السلطة والعهد النازي سنة 1933-1945

تم تعيين هتلر مستشارا لألمانيا بتاريخ 1933/01/30، لأنه الزعيم القادر على وقف عملية تحول ألمانيا إلى دولة شيوعية. ويعتبر هذا التاريخ بداية الرايخ الثالث (الرايخ الأول – ألمانيا القيصرية سنوات 1871-1918. الرايخ الثاني جمهورية فايمر، الرايخ الثالث الدولة النازية). استمر حكم هتلر حتى 1945 وهو تاريخ انتحاره عندما تأكد سقوط ألمانيا في الحرب .

الرايخ الثالث(الدولة النازية) هو نظام شمولي يقوم على:

-حكم حزب واحد وزعيم واحد وهو الفهرر "هتلر"

-المركزية الاقتصادية (سيطرة الدولة على المشاريع الكبرى) والمركزية السياسية (انعدام الحريات والدولة تتدخل في برامج التعليم وتضع منهاج يقدس ويؤلّه المفاهيم النازية. (

-الانضباط التام للفرد ففي البيت يسيطر الأب وفي المدرسة على الطالب لبس اللباس الموحد وعند وصول الطلاب إلى المدرسة يقفون بطابور صباحي حسب الطول وينشدون النشيد الوطني الألماني.

-مبدأ القوة في التعامل بين الشعوب والسيطرة للأقوى والقوي يحكم الضعيف ويتوسع على حسابه .

-الوحدة الألمانية وجعل كل ألمان أوروبا تحت الحكم النازي والعداء للعناصر الضعيفة وخاصة اليهود ومعهم الزنوج والسلافيين .

العقيدة النازية:

تقوم العقيدة النازية على الأمور التالية:

-1النظرية الفولكية من كلمة) Volk بمعنى شعب ملخص العقيدة) : قسّمت النازية الناس إلى سلم أعراق ووضعت على رأس السلم الجنس الألماني –الآري وفي أسفله الجنس السامي وخاصة اليهود بالإضافة إلى السلافيين والزنوج والغجر. والنازية لا تؤمن بالمساواة بين الأجناس أو الأفراد. وحسب هذه العقيدة يجب خلق عنصر ألماني يؤمن بالشجاعة لا يعرف الخوف، ذكي وقوي وضخم.

-2الحكم المطلق للزعيم: غير محدود الصلاحيات غير مسؤول عن أعماله أمام برلمان ولا يعتمد حكمه على الأكثرية.

وقسم الشعب الى طبقات:

أ-الطبقة العليا وهم أصحاب رؤوس الأموال وهم الذين يحكمون البلاد – طبقة الأسياد هم الأذكياء في ألمانيا.

ب-طبقة الجيش وهم الطبقة الوسطى.

ج-طبقة الجماهير العاملة – الطبقة العامة، وهذه الطبقة لا تملك حتى حق إبداء الرأي.

-3يجب أن يكون كل الألمان تحت حكم ألماني موحدين تحت سلطة الزعيم وذلك لخلق أمة ألمانية كبيرة صلبة ستصبح سيدة أوروبا أولا ثم سيدة العالم كله. وهذا يعني هذا أن ألمانيا ستستعيد كل ما فقدته من أراضي ومستعمرات سواء في أوروبا أو فيما وراء البحار.

-4النازية لا تؤمن بالمفاهيم المسيحية القائمة على التسامح والمحبة لذلك أخذوا الصليب المعقوف رمزا لهم.
-5النازية لا تؤمن بالشيوعية، لا بل تنبذها تماما لأن الشيوعية عكس النازية تؤمن بالسلام والمساواة، وبأخوة الشعوب وبأن الصراع في العالم طبقي وليس قومي.

السياسة الداخلية للحزب النازي:

قام هتلر بعدة إجراءات بعد توليه السلطة تمثلت فيما يلي:

-1إغلاق صحف المعارضة ومنع اجتماعات أحزاب المعارضة خاصة الشيوعيين والاشتراكيين.
-2الترصد بالشيوعيين وتشديد المراقبة عليهم وإصدار أوامر باعتقالهم ومنع التجمعات في برلين.
-3نقل هتلر صلاحيات من البرلمان الى ديوان رئاسة الحكومة، فأصبح رئيس الحكومة يضع الميزانية ويصادق على الاتفاقيات الموقعة والمصادقة على تعديل القانون.
-4اتخذت إجراءات قضت على الجهاز القضائي وأصبح تعيين القضاة يتم بناء على ميولهم السياسية وبما يخدم مصالحهم.
-5إلغاء استقلال الكنيسة الكاثوليكية والبروتستانتية واعتقال رجال الدين الذين عارضوا أراء السلطة.
-6تعيين النازيين في الوظائف الاقتصادية الهامة.
-7حل الأحزاب المعارضة وإعلان الحزب النازي حزبا وحيدا في البلاد.
-8إجراء تطهير في صفوف الحزب النازي نفسه من الذين انتقدوا حكم إلى جانب الجامعات والمدارس بفصل الأساتذة المعارضين للفكر النازي.

بعد صعود هتلر إلى السلطة سنة 1933 انسحبت ألمانيا من معاهدة نزع السلاح التابعة لعصبة الأمم وفي سنة 1935 أعلن هتلر أن البنود العسكرية المتعلقة بمنع ألمانيا من التجنيد وإنتاج السلاح لم تعد تلزم ألمانيا. دول الحلفاء لم تفعل شيئا لمنعه .

وفي سنة 1936 دخلت القوات الألمانية الى منطقة غرب الراين المنزوعة السلاح حسب معاهدة فرساي وبدأت بتحصين المنطقة دون رد من الحلفاء.كما بدأ هتلر بتوسيع الجيش الالماني وتطبيق قوانين التجنيد الاجباري .

وفي غضون سنتين أصبحت ألمانيا أقوى دولة في أوروبا ووجدت فرنسا نفسها تقف أمام المانيا وجها لوجه.

خارجيا: دعم هتلر الغزو الايطالي للحبشة(1935) وهذا ساعد على التقارب الاكثر بين الدولتين وهكذا بدأ يتبلور محور دول عسكرية شمولية يشمل ايطاليا – ألمانيا- واليابان.

في سنة 1936 تم التوقيع على اتفاقية المساعدة المتبادلة بين هذه الدول ضد الشيوعية (وهذا ما جعل دول الحلفاء يصمتون) لكن هذا الاتفاق كان مقدمة للتحالف الثلاثي بين هذه الدول في الحرب العالمية الثانية، فبعد تأييد ألمانيا الغزو الايطالي للحبشة، أيدت كذلك الغزو الياباني للصين سنة 1937. في هذه الفترة انسحبت كل من ألمانيا ايطاليا واليابان من عصبة الأمم التي انتقدت الغزو الايطالي والياباني.

بعد سنة 1938 أصبح التوسع الألماني مكشوفا أكثر حيث أخذ هتلر يمهد لاحتلال النمسا وإقليم السوديت في تشيكيا وكذلك لاحتلال بولندا. حتى بعد هذه الفترة اتبعت بريطانيا وفرنسا سياسة الترضية مع هتلر إلا أن تماديه في التوسع أدى في النهاية إلى اندلاع الحرب العالمية الثانية.

مؤتمر ميونيخ سبتمبر سنة 1938 : (أزمة السوديت):

السوديت هو إقليم كان تابعا لألمانيا وضمّ إلى تشيكوسلوفاكيا حسب قرارات معاهدة فرساي سنة 1919 (بعد الحرب العالمية الأولى)، حوالي 75% من سكان الإقليم ألمان. بعد صعوده إلى السلطة طالب هتلر بإجراء استفتاء شعبي بين سكان الإقليم حول البقاء مع تشيكوسلوفاكيا أو الانضمام إلى ألمانيا بحجة أن حكومة تشيكوسلوفاكيا ليست عادلة في معاملاتها مع المقيمين الألمان في هذا الإقليم.

رفض الرئيس التشيكي ذلك واعتبره تدخلا في الشؤون الداخلية للبلد، هذا ما دفع هتلر للتهديد باستعمال القوة العسكرية. وبعد محاولات فاشلة من بريطانيا للوصول إلى تسوية سلمية، اقترحت(بريطانيا) في نهاية الأمر عقد مؤتمر يضم كل من بريطانيا – فرنسا – ألمانيا وايطاليا، أما تشيكوسلوفاكيا فلم تدع إلى المؤتمر باعتبارها دولة صغيرة،كما لم يدع الاتحاد السوفيتي بسبب العزلة السياسية التي فرضتها دول أوروبا عليه منذ قيام الثورة البلشفية سنة 1917 . تم التوقيع على اتفاقية ميونيخ التي كانت بنودها كما يلي:

-1ضم إقليم السوديت إلى ألمانيا خلال 10 أيام.

-2رسم الحدود الألمانية التشيكية وفقا للمصالح الإستراتيجية الألمانية .

-3مقابل هذا صرح هتلر أنه لم يعد له مطامع إقليمية بعد.

قررارت المؤتمر جنّبت أوروبا حربا جديدة مدمرة.

لم يمض عدة شهور حتى أتم هتلر اجتياح باقي الأراضي التشيكية وضم تشيكوسلوفاكيا. وفي ربيع سنة 1939 أصبحت كل تشيكسلوفاكيا تحت حكم ألمانيا. وعندها فقط تأكدت كل من فرنسا وبريطانيا أن سياسة الترضية وصلت إلى طريق مسدود وأن هتلر لا يحترم المواثيق التي يوقع عليها .

اجتياح بولندا واندلاع الحرب العالمية الثانية سبتمبر 1939:

ادعى هتلر مرة أخرى بأن الأقلية الألمانية في بولندا تتعرض الى التنكيل والتعذيب والملاحقة من قبل السلطات البولندية، ليمهد من جديد للتوسع أكثر وذلك باحتلال بولندا من أجل استعادة إقليم بوزون الذي سلب من ألمانيا في معاهدة فرساي. فرنسا وبريطانيا صرحتا بأنه إذا تم غزو بولندا فإنهما لن تقفا مكتوفتي الأيدي. فكانت الحرب العالمية الثانية.